العظمة تُعبَّر بالتواضع!

(الأمثال 15: 33 مَخَافَةُ ٱلرَّبِّ أَدَبُ حِكْمَةٍ، وَقَبْلَ ٱلْكَرَامَةِ ٱلتَّوَاضُعُ.).

اسمع ما قاله نبي الله عن هذا الأمر: التواضع هو طريق النجاح. [1]

انتظروا بعضكم البعض، واخدموا بعضكم البعض. لا تسعَ لأن تكون أعظم من غيرك، بل جرّب أن ترى كم يمكنك أن تكون صغيرًا!

لطالما سمعت هذا القول: "لا تكن عظيمًا في عيني نفسك." وإن كنت عظيمًا، فليكن ذلك في نظر الله فقط. كن صغيرًا في نظرك. كل من يضع نفسه، الله يرفعه، وكل من يرفع نفسه، الله يضعه، فكن صغيرًا. "مُتواضعاً" **(لوقا 11:14 لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ».).** [2]

لذلك، لست بحاجة إلى أن تكون غنيًا أو ذا سلطان في هذا العالم لكي تكون عظيمًا في نظر الله. يكفي أن يكون قلبك متواضعًا. والله يُسمي هذا عظمة.

العظيم حقًا هو ذاك الذي يستطيع أن يُذلّ نفسه. إنه شخص عظيم من يقبل اللوم على كل شيء، ويُخضع نفسه بتواضع. هذه هي العظمة الحقيقية. [3]

التواضع هو الطريق الحقيقي للارتفاع. "من يضع نفسه، يرفعه الله، ومن يرفع نفسه، يضعه الله" **(متى 12:23 فَمَنْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ يَتَّضِعْ، وَمَنْ يَضَعْ نَفْسَهُ يَرْتَفِعْ.).** طريق النزول هو ذاته طريق الصعود للمؤمن، حين يضع نفسه أمام الله.

يسوع كان يلتقي بالناس من كل الخلفيات. اجتمع في محافل كبيرة، أحيانًا مع الآلاف، وأحيانًا مع خمسمئة معًا، أو اثني عشر، أو ثلاثة، بل حتى مع شخص واحد فقط. هذا هو ما يجعله عظيمًا. هذه هي عظمة الله ـــ تواضعه الكامل. [4]

إن لاحظت، فإن كلا الجانبين "الأخوين ـــ الخير والشر" في سفر التكوين قد ابتدأا بالتدين. من جهةٍ، كان هناك مَن اتّجه نحو التنظيم الديني المتكبّر، ومن الجهة الأخرى، كان هناك مَن سار بتواضع في الروح من خلال الإعلان الإلهي.

فكيف عرف هابيل أن المطلوب هو حمل وليس ثمارًا من الأرض؟ لأن ذلك أُعلن له بإعلان إلهي. **(تكوين 4:3-7 وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ أَنَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ ٱلْأَرْضِ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، ٤ وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ ٱلرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ، ٥ وَلَكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ. فَٱغْتَاظَ قَايِينُ جِدًّا وَسَقَطَ وَجْهُهُ. ٦ فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِقَايِينَ: «لِمَاذَا ٱغْتَظْتَ؟ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟ ٧ إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلَا رَفْعٌ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ ٱلْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ، وَإِلَيْكَ ٱشْتِيَاقُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا».)**.

وقد قال يسوع نفس الأمر عندما اعترف بطرس به أنه ابن الله، إذ قال له: "لحم ودم لم يعلن لك هذا، لكن أبي الذي في السموات هو الذي أعلن لك." ثم تابع وقال: "وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها." (والصخرة هنا ليست بطرس، ولا حتى يسوع بالجسد، بل الإعلان الإلهي ذاته) هل فهمت؟ إنه الإعلان الإلهي. **(متى 16:13-19 وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ سَأَلَ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا: «مَنْ يَقُولُ ٱلنَّاسُ إِنِّي أَنَا ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ؟». ١٤ فَقَالُوا: «قَوْمٌ: يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ: إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ». ١٥ قَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟». ١٦ فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ: «أَنْتَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ ٱلْحَيِّ!». ١٧ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «طُوبَى لَكَ يا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، لَكِنَّ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. ١٨ وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بُطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ ٱلصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ ٱلْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩ وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ، فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ».)**. [5]

ما الذي يحاول التنظيم الديني أن يفعله؟ إنه يحاول أن يرفع نفسه مثلما فعل لوسيفر. **(حزقيال 28:11-19 وَكَانَ إِلَيَّ كَلَامُ ٱلرَّبِّ قَائِلًا: ١٢ «يَا ٱبْنَ آدَمَ، ٱرْفَعْ مَرْثَاةً عَلَى مَلِكِ صُورَ وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا قَالَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: أَنْتَ خَاتِمُ ٱلْكَمَالِ، مَلآنٌ حِكْمَةً وَكَامِلُ ٱلْجَمَالِ. ١٣ كُنْتَ فِي عَدْنٍ جَنَّةِ ٱللهِ. كُلُّ حَجَرٍ كَرِيمٍ سِتَارَتُكَ، عَقِيقٌ أَحْمَرُ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرُ وَعَقِيقٌ أَبْيَضُ وَزَبَرْجَدٌ وَجَزْعٌ وَيَشْبٌ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقُ وَبَهْرَمَانُ وَزُمُرُّدٌ وَذَهَبٌ. أَنْشَأُوا فِيكَ صَنْعَةَ صِيغَةِ ٱلْفُصُوصِ وَتَرْصِيعِهَا يَوْمَ خُلِقْتَ. ١٤ أَنْتَ ٱلْكَرُوبُ ٱلْمُنْبَسِطُ ٱلْمُظَلِّلُ، وَأَقَمْتُكَ. عَلَى جَبَلِ ٱللهِ ٱلْمُقَدَّسِ كُنْتَ. بَيْنَ حِجَارَةِ ٱلنَّارِ تَمَشَّيْتَ. ١٥ أَنْتَ كَامِلٌ فِي طُرُقِكَ مِنْ يَوْمَ خُلِقْتَ حَتَّى وُجِدَ فِيكَ إِثْمٌ. ١٦ بِكَثْرَةِ تِجَارَتِكَ مَلَأُوا جَوْفَكَ ظُلْمًا فَأَخْطَأْتَ. فَأَطْرَحُكَ مِنْ جَبَلِ ٱللهِ وَأُبِيدُكَ أَيُّهَا ٱلْكَرُوبُ ٱلْمُظَلِّلُ مِنْ بَيْنِ حِجَارَةِ**

ٱلنَّارِ. ١٧ قَدِ ٱرْتَفَعَ قَلْبُكَ لِبَهْجَتِكَ. أَفْسَدْتَ حِكْمَتَكَ لِأَجْلِ بَهَائِكَ. سَأَطْرَحُكَ إِلَى ٱلْأَرْضِ، وَأَجْعَلُكَ أَمَامَ ٱلْمُلُوكِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْكَ. ١٨ قَدْ نَجَّسْتَ مَقَادِسَكَ بِكَثْرَةِ آثَامِكَ بِظُلْمِ تِجَارَتِكَ، فَأُخْرِجُ نَارًا مِنْ وَسْطِكَ فَتَأْكُلُكَ، وَأُصَيِّرُكَ رَمَادًا عَلَى ٱلْأَرْضِ أَمَامَ عَيْنَيْ كُلِّ مَنْ يَرَاكَ. ١٩ فَيَتَحَيَّرُ مِنْكَ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ يَعْرِفُونَكَ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ، وَتَكُونُ أَهْوَالًا وَلَا تُوجَدُ بَعْدُ إِلَى ٱلْأَبَدِ».). فهم يدّعون أنهم الكنيسة، العروس، لكنهم في الحقيقة العروس الكاذبة المذكورة في رؤيا 17. لوسيفر يظن ويُعلي نفسه فوق قطيع المسيح الصغير، العروس الحقيقية، رافعًا نفسه فوق كلمة الله المتواضعة، كلمة الحق، بواسطة معرفة مبنية على إعلانٍ مزيف، وقد وضع نفسه في مركز القيادة عن طريق التعليم الإكليريكي واللاهوتي، حتى أنهم رفعوا أنفسهم لمستوى من لا ينتمي إلى جماعتهم يُعدّ منبوذًا.

تمامًا كما فعل لوسيفر في البداية، إذ قال للناس ما قاله لحواء: "لن تموتا." وكأنهم يقولون: "أكيد الله سيقبلنا؛ فنحن نطعم الفقراء (وهذا أمر حسن). بالتأكيد سيقبلنا الله؛ فنحن طائفة عظيمة؛ نحن كنيسة جميلة. انظروا إلى مبانينا الكبرى، وانظروا إلى عدد أعضائنا الضخم؛ نحن نعدّ بالملايين. حتمًا لن يرفضنا الله!" هذا بالضبط ما فعله قايين، فقد جاء بثمار الأرض الجميلة التي عمل فيها بيديه وتعبه، ورفض الدم المتواضع للحمل.

الله يرحمنا! ليت الرجال والنساء لا يظنون أني أقول هذا لأُعظّم شيئًا أو إعلانًا خاصًا بي. أنا فقط أقول لكم الحق. ألا ترون ما يفعلونه؟ نعم، أقولها بصوت عالٍ وقاسٍ، لكن لا بد أن يُدقّ المسمار بقوة حتى يُحكم جيدًا إن أردت أن يكون له فاعلية، حتى تروا الأمر كما هو. أفهمتم؟ [6]

أترى الآن لماذا لدينا هذا العدد الكبير من الطوائف المختلفة؟ أترى لماذا هناك كل هذا الارتباك؟ هذا يصدق ذاك، وذاك يرفض هذا؟ السبب هو أن الحق المُعلن روحيًا لا يمكن أن يأتي إلا من الله وحده. الكلمة مخفية عن عيون الحكماء والفهماء. الله قال ذلك. **(متى 25:11-27 فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا ٱلْآبُ رَبُّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ ٱلْحُكَمَاءِ وَٱلْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلْأَطْفَالِ. ٢٦ نَعَمْ أَيُّهَا ٱلْآبُ، لِأَنْ هَكَذَا صَارَتِ ٱلْمَسَرَّةُ أَمَامَكَ. ٢٧ كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ ٱلِٱبْنَ إِلَّا ٱلْآبُ، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ ٱلْآبَ إِلَّا ٱلِٱبْنُ وَمَنْ أَرَادَ ٱلِٱبْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ.).** وهو يُعلنها للأطفال، لمن هو مستعد ليتعلّم. فكن كطفل، واتّضع، وقل: "يا الله، ها أنا ذا. أرجوك، أعلن ذاتك لي. أنا أحبك." وسيفعل الله ذلك. سيُعلن ذاته لك، ويُعرّفك بنفسه. هل ترى هذا؟ [7]

اليوم، لدينا لاهوتيون؛ لدينا حملة دكتوراه في اللاهوت؛ لدينا رجال عظماء في كل أنحاء العالم يتمتعون بالذكاء والتعليم. لكن الأمر يتطلب بساطة الإيمان بالله حتى تنطق كلمته وتُظهر أن يسوع المسيح هو هو، أمس واليوم وإلى الأبد. الأمر يتطلب قلبًا متواضعًا مكرّسًا لله ليُحضر يسوع المسيح إلى الحاضر، إلى الزمن الحيّ. آمين! ولو أن الأمر كان يتوقف على اللاهوت، فماذا عن المشيخيين، والمعمدانيين، والكاثوليك، وغيرهم؟ لما كانت لنا نحن البسطاء والجهلة أي فرصة. لكن الأمر لا يعتمد على المعرفة. **(زكريا 4:6-7 فَأَجَابَ وَكَلَّمَنِي قَائِلًا: «هَذِهِ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ إِلَى زَرُبَّابِلَ قَائِلًا: لَا بِٱلْقُدْرَةِ وَلَا بِٱلْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ. ٧ مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلْجَبَلُ ٱلْعَظِيمُ؟ أَمَامَ زَرُبَّابِلَ تَصِيرُ سَهْلًا! فَيُخْرِجُ حَجَرَ ٱلزَّاوِيَةِ بَيْنَ ٱلْهَاتِفِينَ: كَرَامَةً، كَرَامَةً لَهُ».)** وسينادي إلى البسطاء والجهلة: "كرامة، كرامة،" بهتافات وصيحات! هذا هو ما يحدث اليوم: نعمة الله العجيبة لشعبه! كيف يأخذ الجهّال وغير المتعلمين ويُظهر أن يسوع هو هو! [8]

هؤلاء اللاهوتيون يقرأون الكتاب المقدس ويرونه، لكنهم لا يريدون أن يعملوا به. هل ترى؟ فهو يكشف نسل الحية. **(تكوين 3:1-7 وَكَانَتِ ٱلْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ ٱلْبَرِّيَّةِ ٱلَّتِي عَمِلَهَا ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ ٱللهُ لَا تَأْكُلَا مِنْ كُلِّ شَجَرِ ٱلْجَنَّةِ؟» ٢ فَقَالَتِ ٱلْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ ٱلْجَنَّةِ نَأْكُلُ، ٣ وَأَمَّا ثَمَرُ ٱلشَّجَرَةِ ٱلَّتِي فِي وَسَطِ ٱلْجَنَّةِ فَقَالَ ٱللهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا». ٤ فَقَالَتِ ٱلْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! ٥ بَلِ ٱللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَٱللهِ عَارِفَيْنِ ٱلْخَيْرَ وَٱلشَّرَّ». ٦ فَرَأَتِ ٱلْمَرْأَةُ أَنَّ ٱلشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلْأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ ٱلشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ. ٧ فَٱنْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لِأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ.)** & **(تكوين 4:1-7 وَعَرَفَ آدَمُ حَوَّاءَ ٱمْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ. وَقَالَتِ: «ٱقْتَنَيْتُ رَجُلًا مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ». ٢ ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ. وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِيًا لِلْغَنَمِ، وَكَانَ قَايِينُ عَامِلًا فِي ٱلْأَرْضِ. ٣ وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ أَنَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ ٱلْأَرْضِ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، ٤ وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ ٱلرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ، ٥ وَلَكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ. فَٱغْتَاظَ قَايِينُ جِدًّا وَسَقَطَ وَجْهُهُ. ٦ فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِقَايِينَ: «لِمَاذَا ٱغْتَظْتَ؟ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟ ٧ إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلَا رَفْعٌ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ ٱلْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ، وَإِلَيْكَ ٱشْتِيَاقُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا».)** لقد رأوا ذلك مؤيدًا بالبراهين، وبكل بساطة أمام الناس، ومع ذلك يبدو أنه من الصعب جدًا على الناس أن يتواضعوا لكلمة الله. ألا تلاحظين، أيتها الأخت، عندما تتحدثين مع الفتيات عن الشعر الطويل، كيف يسألونك: "لماذا تُبقين شعرك طويلاً؟" (هذا هو نذر النذير للكلمة). أو يقولون: "لماذا ترتدين تنورات طويلة؟" وحين تبدأين الحديث معهن، يُعرضن عنك. أليس كذلك؟ ترى، إن كانت فيهن ذرة من

الأنوثة، فهن يعرفن أن هذا حق. لكن، كما ترين، لا يستطعن أن يتواضعن أمام هذه الحقيقة. هكذا كان قايين. لم يستطع أن يتواضع لكلمة الله المؤيدة. لم يستطع.

حتى بعض الخمسينيين يقولون: "المجد لله، هللويا، أنا أقص شعري وأتكلم بألسنة!" وهذا يُظهر أن هناك شيئًا خاطئًا؛ فالبذرة تُخرج شيئًا مختلفًا. بذرة الله لا يمكن أن تُنتج امرأة ذات شعر مقصوص. لا يمكنها ذلك، ببساطة لا تستطيع، لأن الكتاب المقدس قال ذلك في: **(1 كورنثوس 11:1-16 كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضًا بِٱلْمَسِيحِ. ٢ فَأَمْدَحُكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ عَلَى أَنَّكُمْ تَذْكُرُونَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَتَحْفَظُونَ ٱلتَّعَالِيمَ كَمَا سَلَّمْتُهَا إِلَيْكُمْ. ٣ وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ ٱلْمَسِيحُ، وَأَمَّا رَأْسُ ٱلْمَرْأَةِ فَهُوَ ٱلرَّجُلُ، وَرَأْسُ ٱلْمَسِيحِ هُوَ ٱللهُ. ٤ كُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ وَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ، يَشِينُ رَأْسَهُ. ٥ وَأَمَّا كُلُّ ٱمْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطًّى، فَتَشِينُ رَأْسَهَا، لِأَنَّهَا وَٱلْمَحْلُوقَةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ. ٦ إِذِ ٱلْمَرْأَةُ، إِنْ كَانَتْ لَا تَتَغَطَّى، فَلْيُقَصَّ شَعَرُهَا. وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا بِٱلْمَرْأَةِ أَنْ تُقَصَّ أَوْ تُحْلَقَ، فَلْتَتَغَطَّ. ٧ فَإِنَّ ٱلرَّجُلَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ ٱللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا ٱلْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ ٱلرَّجُلِ. ٨ لِأَنَّ ٱلرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ ٱلْمَرْأَةِ، بَلِ ٱلْمَرْأَةُ مِنَ ٱلرَّجُلِ. ٩ وَلِأَنَّ ٱلرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ ٱلْمَرْأَةِ، بَلِ ٱلْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ ٱلرَّجُلِ. ١٠ لِهَذَا يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ يَكُونَ لَهَا سُلْطَانٌ عَلَى رَأْسِهَا، مِنْ أَجْلِ ٱلْمَلَائِكَةِ. ١١ غَيْرَ أَنَّ ٱلرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ دُونِ ٱلْمَرْأَةِ، وَلَا ٱلْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ ٱلرَّجُلِ فِي ٱلرَّبِّ. ١٢ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ ٱلْمَرْأَةَ هِيَ مِنَ ٱلرَّجُلِ، هَكَذَا ٱلرَّجُلُ أَيْضًا هُوَ بِٱلْمَرْأَةِ. وَلَكِنَّ جَمِيعَ ٱلْأَشْيَاءِ هِيَ مِنَ ٱللهِ. ١٣ ٱحْكُمُوا فِي أَنْفُسِكُمْ: هَلْ يَلِيقُ بِٱلْمَرْأَةِ أَنْ تُصَلِّيَ إِلَى ٱللهِ وَهِيَ غَيْرُ مُغَطَّاةٍ؟ ١٤ أَمْ لَيْسَتِ ٱلطَّبِيعَةُ نَفْسُهَا تُعَلِّمُكُمْ أَنَّ ٱلرَّجُلَ إِنْ كَانَ يُرْخِي شَعْرَهُ فَهُوَ عَيْبٌ لَهُ؟ ١٥ وَأَمَّا ٱلْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ تُرْخِي شَعْرَهَا فَهُوَ مَجْدٌ لَهَا، لِأَنَّ ٱلشَّعْرَ قَدْ أُعْطِيَ لَهَا عِوَضَ بُرْقُعٍ. ١٦ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُظْهِرُ أَنَّهُ يُحِبُّ ٱلْخِصَامَ، فَلَيْسَ لَنَا نَحْنُ عَادَةٌ مِثْلُ هَذِهِ، وَلَا لِكَنَائِسِ ٱللهِ.)**. لا، يا سيدي. يبدو أن التواضع أمام كلمة الله أمر صعب جدًا. [9]

أليس هذا هو تمامًا ما يفعله الناس اليوم؟ يكفي أن يبارك الله شخصًا ما، ويضع فيه بعض الثقة، حتى يبدأ يتصرف وكأنه يعرف كل شيء. عليه أن يؤسس طائفة، أو يفعل شيئًا مختلفًا. "كيف سقطت من السماء، يا زهرة بنت الصبح!" **(إشعياء 12:14 <u>كَيْفَ سَقَطْتِ مِنَ ٱلسَّمَاءِ يَا زُهَرَةُ، بِنْتَ ٱلصُّبْحِ؟</u> كَيْفَ قُطِعْتَ إِلَى ٱلْأَرْضِ يَا قَاهِرَ ٱلْأُمَمِ؟).** الله يواجه صعوبة في أن يجد شخصًا يمكنه التعامل معه، شخصًا يبقى متواضعًا، ووديعًا، ويبقى في مكانه إلى أن يدعوه الله لعمل شيء ما. هل تصدق هذا؟ نعم؟ إن الله يبحث عن رجل يمكنه أن يباركه، ويبقى مع ذلك رجلًا، لا يتحوّل إلى ملاك أو إله. فبمجرد أن يُبارك الإنسان ويُعطى شيئًا، يريد أن يصير إلهًا، أو ملاكًا، أو شخصية عظيمة. "أنا وما أفعله... وأنا وأنا وأنا..." هذا هو الاتجاه الخاطئ.

إن الله يبحث عن شخص يمكنه أن يباركه، ويصب عليه البركات، وكلما باركه أكثر، كلما صغُر في عيني نفسه. ولن تنال المزيد من الله إلا حين تصير لا شيء. يجب أن تتصاغر. من يرفع نفسه، يضعه الله، ومن يضع نفسه، يرفعه الله. **(1 بطرس 5:5-7 كَذَلِكَ أَيُّهَا ٱلْأَحْدَاثُ، ٱخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرْبَلُوا بِٱلتَّوَاضُعِ، لِأَنَّ: «ٱللهَ يُقَاوِمُ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا ٱلْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً». ٦ فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ ٱللهِ ٱلْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ، ٧ مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ.)**. يجب أن تصير صغيرًا لتصير عظيمًا. ولن تكون عظيمًا في ذاتك، بل ستكون فقط بقدر ما يكون الله عظيمًا فيك. [10]

لقد حظيت بامتياز لقاء بعض الرجال العظماء. ولكن العجيب أن الذين يتصرفون وكأنهم شيء وهم لا شيء، هم أولئك الذين لديهم بدلة احتياطية و"خمسون سنتًا تطنطن في جيوبهم". أما العظماء الحقيقيون الذين وقفت بجانبهم، أعني فعلاً رجالًا عظماء، فكان بعضهم بأكمام مهترئة، ومع ذلك يجعلك تشعر وكأنك أنت العظيم. أرأيت؟ العظمة هي التواضع. لا تنسوا هذا، أيها الكنيسة! العظمة تُعلَن من خلال التواضع، لا من خلال مظهرك الخارجي أو أناقتك. لا أقصد أن تكون قذرًا، بل أن تكون متواضع الروح. أفهمني جيدًا، لا أقصد أن تهمل نفسك أو لا تغتسل وتتنظف، يجب أن تفعل ذلك، أنتم تعرفون هذا. لكنني أتكلم عن التواضع الحقيقي، التواضع الأصيل، لا شيء مُصطنع أو مُفتعل، بل تواضع حقيقي نابع من القلب. **(إشعياء 57:15 لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْمُرْتَفِعُ، سَاكِنُ ٱلْأَبَدِ، ٱلْقُدُّوسُ ٱسْمُهُ: «فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلْمُرْتَفِعِ ٱلْمُقَدَّسِ أَسْكُنُ، وَمَعَ ٱلْمُنْسَحِقِ وَٱلْمُتَوَاضِعِ ٱلرُّوحِ، لِأُحْيِيَ رُوحَ ٱلْمُتَوَاضِعِينَ، وَلِأُحْيِيَ قَلْبَ ٱلْمُنْسَحِقِينَ)**. [11]

ضع الكلمة في قلبك، ودَع الروح القدس يدخل، وسترى الكلمة تتحرك. آمِن، وكن متواضعًا؛ لا تتمنَّ أن تكون شخصًا عظيمًا، بل كن لا شيء، حتى يجعل الله منك شخصًا عظيمًا. هل ترى؟ افعل ذلك الآن. [12]

لا يهم مقدار التعليم الذي تمتلكه، يمكنك أن تكرر ذلك وتلقنه لنفسك مرارًا، لكن الله لا يُوجد في الكلمات الرنانة، بل في القلب الصادق. قد تُغني أو تتكلم بكلمات ضخمة، لا أعلم كيف، لكن هذا لا يُقرّبك إلى الله. يمكنك أن تقف وتتدرّب على كيفية إلقاء عظتك وتكرار العبارات، ولكن هذا لا يجعلك أقرب إلى الله. يمكنك أن تحفظ القواميس حتى تنام وإياها، ومع ذلك لن يقرّبك هذا إلى الله. القلب المتواضع، الخاضع ببساطة، هو ما يقرّب الإنسان إلى الله. هذه هي الحقيقة، آمين. **(يعقوب 4:6-10 وَلَكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذَلِكَ يَقُولُ: «يُقَاوِمُ ٱللهُ**

ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا ٱلْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً». ٧ فَٱخْضَعُوا لِلهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ. ٨ اِقْتَرِبُوا إِلَى ٱللهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ. نَقُّوا أَيْدِيَكُمْ أَيُّهَا ٱلْخُطَاةُ، وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ يَا ذَوِي ٱلرَّأْيَيْنِ. ٩ ٱكْتَئِبُوا وَنُوحُوا وَٱبْكُوا. لِيَتَحَوَّلْ ضَحِكُكُمْ إِلَى نَوْحٍ، وَفَرَحُكُمْ إِلَى غَمٍّ. ١٠ ٱتَّضِعُوا قُدَّامَ ٱلرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ.) الله يُحب القلب المتواضع. لا يهم إن لم تكن تعرف حتى الأبجديات، فهذا لا يُشكل فرقًا. فقط كن صاحب قلب متواضع، فالله يسكن في القلب المتواضع، لا في التعليم الأكاديمي، ولا في المدارس أو علم اللاهوت أو المعاهد، ولا في الكلمات الضخمة أو الأماكن الكلاسيكية. الله يسكن في قلوب البشر، وكلما حطمت نفسك أكثر، وبسّطت ذاتك، أصبحت أعظم في نظر الله.

دعني أقول لك شيئًا: رأيت حقول القمح الممتدة أمامكم. الرأس الممتلئ من القمح دائمًا ينحني، أما السنابل الفارغة، فتقف مرفوعة، تتمايل وكأنها تعرف كل شيء، لكن لا يوجد شيء في داخلها. هكذا هو حال الكثير من هؤلاء الذين يظنون أن لديهم الكثير في عقولهم، لكن لا شيء في قلوبهم. الرأس الممتلئ بالقداسة ينحني أمام القوة، ويعترف بيسوع المسيح أنه ابن الله، ويؤمن بأعماله. [13]

تذكّر، أن أول معجزة أُجريت لأممية (هذا صحيح) كانت شفاء لٱمْرَأَةٌ أُمَمِيَّةً، وَفِي جِنْسِهَا فِينِيقِيَّةً سُورِيَّةً. **(مرقس 7:24-30 ثُمَّ قَامَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى تُخُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، وَدَخَلَ بَيْتًا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَخْتَفِيَ، ٢٥ لِأَنَّ ٱمْرَأَةً كَانَ بِٱبْنَتِهَا رُوحٌ نَجِسٌ سَمِعَتْ بِهِ، فَأَتَتْ وَخَرَّتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ. ٢٦ وَكَانَتْ ٱلْمَرْأَةُ أُمَمِيَّةً، وَفِي جِنْسِهَا فِينِيقِيَّةً سُورِيَّةً. فَسَأَلَتْهُ أَنْ يُخْرِجَ ٱلشَّيْطَانَ مِنِ ٱبْنَتِهَا. ٢٧ وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهَا: «دَعِي ٱلْبَنِينَ أَوَّلًا يَشْبَعُونَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ ٱلْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلَابِ». ٢٨ فَأَجَابَتْ وَقَالَتْ لَهُ: «نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَٱلْكِلَابُ أَيْضًا تَحْتَ ٱلْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنْ فُتَاتِ ٱلْبَنِينَ!». ٢٩ فَقَالَ لَهَا: «لِأَجْلِ هَذِهِ ٱلْكَلِمَةِ، ٱذْهَبِي. قَدْ خَرَجَ ٱلشَّيْطَانُ مِنِ ٱبْنَتِكِ». ٣٠ فَذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِهَا وَوَجَدَتِ ٱلشَّيْطَانَ قَدْ خَرَجَ، وَٱلْاِبْنَةَ مَطْرُوحَةً عَلَى ٱلْفِرَاشِ.)**.

نعم، لقد اقتربت بالطريقة الصحيحة من عطية الله. الإيمان، وسط كلمة الله، يجب أن يكون صحيحًا، مملوءًا بالتوقير، ومتواضعًا. أرأيت؟ [14]

لاحظ شعرها الطويل، نذر النذير للكلمة. الآن، عروس المسيح المتواضعة الصغيرة، هي فقط تصدّق الكلمة ببساطة، أياً كانت هي؛ العروس أفراد. وأرجو أن أكون أنا وكل واحد منكم جزءًا من تلك العروس. أرجو أن يكون كثيرون... وبالفعل، كل من سبق تعيينه لذلك سيكون من تلك العروس، لأنها طبيعتهم. أرأيت؟ الكلمة لا يمكنها أن تتعرّف إلا على الكلمة. لا يمكنها

أن تتعرّف على طائفة أو تحريف. هي تعرف الأفضل، فهي الكلمة. أرأيت؟ لا يمكنها أن تعترف بشيء... فالحنطة لا يمكن أن تكون إلا حنطة. لقد بدأت كحنطة، وسوف تُثمر حنطة. أما الزؤان فلا يمكن أن يصير حنطة، حتى لو سُقي بالمسحة نفسها. أرأيت؟ لكنه ليس حنطة، كما قلت في اليوم السابق عن الشجرة التي بها فروع مختلفة. [15]

هل تتذكّر ما قاله الرب عن إسرائيل؟ "حين كنتِ صغيرة، ولم يكن لكِ شيء، حين كنتِ ملقاة في دمكِ في الحقل، ولم يكن هناك من ينظّفكِ، حينها أخذتكِ إليّ. وحينها خدمتِني. لكن عندما كبرتِ، وظننتِ أنكِ بخير، ومستقرة في ذاتكِ، تركتِني." لقد فعلوا هذا دائمًا.

عزّيا الملك كان رجلاً عظيمًا (أخبار الأيام الثاني 1:26–26). تمسّك بالرب. لكنه، بعد أن قواه الله... وكان مثالًا عظيمًا للنبي إشعياء... لما ازداد قوة، وبنى نفسه، وبدأت الأمم تخافه، وبنى أسواره وابتدأ يجمع أشياء فاخرة، امتلأ من الكبرياء. بدأ ينظر إلى ذاته بعين العظمة. ثم حاول أن يأخذ مكان الكاهن. فضربه الله بالبرص، ومات أبرصًا. أرأيت؟ لا نريد أبدًا أن ينتفخ قلبنا بالكبرياء. [16]

هذا الملك كان يسير بخير إلى أن اكتشف أن جميع الأمم تخافه. أصبح ذا شهرة واسعة، وتوسعت مملكته، فارتفع قلبه بالكبرياء. قال في نفسه: "أنا رجل عظيم الآن"، وهنا كانت بدايته في السقوط. الطريق إلى العُلى يبدأ من الاتّضاع. كيف تعرف ما هو العُلى أو الأسفل؟ فالعالم معلّق في الفضاء، فكيف تميّز بين الأعلى والأسفل؟ لذلك، من يتّضع، يرفعه الله، ومن يرفع نفسه، يضعه الله. نعم، يُحطّه ويخفضه.

ابقَ دائمًا متواضعًا، واصغُر في عيني نفسك. ومهما فعل الله من أجلك، انظر كم يمكنك أن تتواضع أكثر فأكثر. فكلما زادك الله بركة، ازددْ تواضعًا أكثر، لكي يستطيع أن يواصل فيض بركاته. ولكن حين تصل إلى النقطة التي تقول فيها: "أنا نلتها"، تكون قد فقدتها، وسلكت طريق الخروج. هذا صحيح. هل ترى؟ تفقد تأثيرك. تفقد قوة شهادتك.

حين تبدأين، أيتها المرأة، في أن ترغبي أن تصبحي مثل باقي النساء، فهناك خطأ ما. وحين تسعى أنت، أيها الرجل، أيها الواعظ، لتصير نسخة من شخص آخر، أو حين تحاول أنت، أيها التاجر، أن تجري عملك على نفس مستوى شخص آخر ناجح، فقط لأنه مزدهر... فالازدهار لا يعني بالضرورة النجاح في المسيح، بل في بعض الأحيان يكون العكس تمامًا. أرأيت؟ [17]

إن لله برنامجًا، وهو يضعك ويقيمك في المسيح في الموضع الذي يعلم أنك ستثمر فيه أكثر لأجله، إنْ أنتَ فقط بقيت في دعوتك. لا تحاول أن تنال دعوة شخص آخر، بل اثبت في

دعوتك. إن كنتٍ ربة منزل، فابقَ ربة منزل. أيًا كان ما دعاك الله إليه، ابقَ فيه. فهو يعلم أين يضع يده عليك، وكيف يستخدمك. **(1كورنثوس 7:17–24 غَيْرَ أَنَّهُ كَمَا قَسَمَ ٱللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ، كَمَا دَعَا ٱلرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ، هَكَذَا لِيَسْلُكْ. وَهَكَذَا أَنَا آمُرُ فِي جَمِيعِ ٱلْكَنَائِسِ. ١٨ دُعِيَ أَحَدٌ وَهُوَ مَخْتُونٌ، فَلَا يَصِرْ أَغْلَفَ. دُعِيَ أَحَدٌ فِي ٱلْغُرْلَةِ، فَلَا يَخْتَتِنْ. ١٩ لَيْسَ ٱلْخِتَانُ شَيْئًا، وَلَيْسَتِ ٱلْغُرْلَةُ شَيْئًا، بَلْ حِفْظُ وَصَايَا ٱللهِ. ٢٠ اَلدَّعْوَةُ ٱلَّتِي دُعِيَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ فَلْيَلْبَثْ فِيهَا. ٢١ دُعِيتَ وَأَنْتَ عَبْدٌ فَلَا يَهُمَّكَ. بَلْ وَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَنْ تَصِيرَ حُرًّا فَٱسْتَعْمِلْهَا بِٱلْحَرِيِّ. ٢٢ لِأَنَّ مَنْ دُعِيَ فِي ٱلرَّبِّ وَهُوَ عَبْدٌ، فَهُوَ عَتِيقُ ٱلرَّبِّ. كَذَلِكَ أَيْضًا ٱلْحُرُّ ٱلْمَدْعُوُّ هُوَ عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ. ٢٣ قَدِ ٱشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ، فَلَا تَصِيرُوا عَبِيدًا لِلنَّاسِ. ٢٤ مَا دُعِيَ كُلُّ وَاحِدٍ فِيهِ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ فَلْيَلْبَثْ فِي ذَلِكَ مَعَ ٱللهِ.). & (أفسس 1:4 فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا ٱلْأَسِيرَ فِي ٱلرَّبِّ: أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ ٱلَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا).** [18]. نعم إن الله يُجِلّ التواضع. [19]

نعم، من الصحيح أن الكنيسة الكبيرة تلمع وتتلألأ بلاهوتها المصقول، بينما يضيء الملكوت بالتواضع، بالفقراء والمنسحقين. **(1كورنثوس 4:20 لِأَنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ لَيْسَ بِكَلَامٍ، بَلْ بِقُوَّةٍ.).** الإنجيل لا يلمع، بل يُضيء. ذهب الجهال هو الذي يلمع، أما الذهب الحقيقي فيتوهّج. وهناك فرق بين التوهّج واللمعان. نحن نعرف ذلك. [20]

تعلم، الناس يرغبون في القوة، لكنهم بالحقيقة لا يعرفون ما هي القوة. لا يعرفون حقًا ما يرافقها. فالطريق إلى الارتفاع هو دائمًا بالانخفاض. إن أردت القوة، فانظر كم تستطيع أن تتواضع. تخلَّ عن كل تفكيرك العالمي، واتّضع أمام الله، وحينها تمتلك قوة أعظم من ذاك الذي يركض في كل مكان في المبنى ويصدر ضجيجًا كبيرًا؛ لأنك استطعت أن تغلب نفسك وتسلّم كيانك للمسيح، وتتّضع أمامه. هذه هي القوة الحقيقية.

أرِني كنيسة متواضعة، حقًا متواضعة، ليست كنيسة متغطرسة، بل كنيسة حلوة ومتواضعة، وأنا أريك كنيسة فيها نعمة الله وقوته. هذا هو ما يتطلّبه الأمر: التواضع، أن نتّضع أمام الله، ونترك الله يعمل من خلالنا. لا حاجة لأن نصنع الكثير من الضجيج. [21]

الأمر ليس متعلقاً بي أنا. هل ترى؟ عليك أن تخرج نفسك من الصورة. لقد صنع الله وعدًا، وعليه أن يتمّم ذلك الوعد. ولكن يجب أن تكون بسيطًا بما يكفي لتزيح ذاتك عن الطريق. قال أحدهم: "سيكون هذا الرجل عظيمًا لو نال شهادة الدكتوراه من كليّتنا." ولكن إن فعل، فإنه يبتعد فجوة أخرى عن الله.

قلت: "الإنسان اليوم قادر أن يرسل رسالة إلى القمر، ولكنه إذا التقط ورقة عشب واحدة، ولو طلبت منه أن يشرحها لما استطاع." الله يختفي في البساطة. هل ترى؟ لا يمكنك أن تصير

بسيطًا بما فيه الكفاية. حين يحصل الإنسان على التعليم، سرعان ما يشعر بأنه عظيم إلى حد لا يستطيع فيه أن يتّضع. أما الله، فبما أنه عظيم جدًا، يتواضع ويخفي نفسه عن الحكماء والفهماء. وقد شكر يسوع الآب على ذلك. **(متى 25:11 فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا ٱلْآبُ رَبُّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ ٱلْحُكَمَاءِ وَٱلْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلْأَطْفَالِ.).**

الطريق لمعرفة الله هو أن تصير بسيطًا. والطريق إلى الرفعة هو النزول. أي طريق هو القطب الشمالي أو الجنوبي؟ أنت واقف في الفضاء! أرأيت؟ الطريق إلى العُلى هو إلى أسفل. **(متى 12:23 فَمَنْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ يَتَّضِعْ، وَمَنْ يَضَعْ نَفْسَهُ يَرْتَفِعْ.).** يجب أن نتّضع، لا نحاول أن نعرف أكثر من اللازم. فقط اعرف أمرًا واحدًا. ضع كل شيء آخر جانبًا، ووجّه نظرك نحو المسيح حتى وإن كنت لا تعرف كيف تكتب اسمك، فهذا لا يؤثر في شيء. فقط وجّه قلبك نحو المسيح ومشيئته، ثم انظر ماذا سيحدث. نعم، بكل تأكيد. **(عبرانيين 12:1-3 لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ ٱلشُّهُودِ مِقْدَارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحْ كُلَّ ثِقْلٍ، وَٱلْخَطِيَّةَ ٱلْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلْنُحَاضِرْ بِٱلصَّبْرِ فِي ٱلْجِهَادِ ٱلْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، ٢ نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ ٱلْإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، ٱلَّذِي مِنْ أَجْلِ ٱلسُّرُورِ ٱلْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، ٱحْتَمَلَ ٱلصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِٱلْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ ٱللهِ. ٣ فَتَفَكَّرُوا فِي ٱلَّذِي ٱحْتَمَلَ مِنَ ٱلْخُطَاةِ مُقَاوَمَةً لِنَفْسِهِ مِثْلَ هَذِهِ لِئَلَّا تَكِلُّوا وَتَخُورُوا فِي نُفُوسِكُمْ.).** [22]

العلامة، يسوع المسيح، الروح القدس، هو في وسطنا. ينبغي لنا أن نقدّس هذا الحضور. لا يمكننا أن نتواضع بما فيه الكفاية. خلع الحذاء أو الركوع على ركبتيك لا يُكفِي، لا يُرضي، لا يُشبع... بل الحياة التي تأتي بثمر الروح هي التي تفي بالغرض. وما هو ثمر الروح؟ هو المحبة، الفرح، السلام... **(غلاطية 5:22-23 وَأَمَّا ثَمَرُ ٱلرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلَامٌ، طُولُ أَنَاةٍ، لُطْفٌ، صَلَاحٌ، إِيمَانٌ، ٢٣ وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ.).** [23]

والآن، لماذا أُعطيّ بولس مرضًا يُبقيه متواضعًا؟ بعد أن مات يسوع ودُفن وقام من بين الأموات، وبعد وقت طويل، التقى بولس به وجهًا لوجه على طريق دمشق (أعمال 9: 1-18). قال بولس: "أتيت من الله وذهبت إلى الله." رفع بولس نظره، وإذا بنور عظيم هناك، نفس عمود النار. هل تفهم ما أتكلم عنه؟ نعم، نفس عمود النار... وتحدث بولس معه، وقد أجابه الرب. والناس من حوله لم يسمعوا صوته، لكن بولس سمعه.

قال له: "شاول، شاول، لماذا تضطهدني؟" فسأله: "من أنت يا سيد؟"

قال له: "أنا يسوع. قم واذهب إلى الزقاق الذي يُقال له المستقيم، وهناك سيُقال لك ما ينبغي أن تفعل. عندي نبي أذهب إلى هناك ليُخبرك بما عليك فعله، أفهمت؟ كيف...؟"

فخضع بولس، واعتمد، وطلب الرب، ونال الروح القدس. ثم قال بولس: "كان لي شوكة في الجسد، أُعطيت لي، ملاك الشيطان، ليُلَطمني." (2كورنثوس 12: 1-10). وهذه تعني ضربة تلو الأخرى. كان يتحسن، ثم تأتيه الضربة مرة أخرى. قال: "تضرعتُ إلى الرب ثلاث مرات أن يُبعدها عني، لكن الرب قال، 'تكفيك نعمتي.'" ثم قال بولس: "لئلا أرتفع من فرط الإعلانات..." (الآية ٧). لقد نال إعلانًا أكثر من بطرس ويعقوب ويوحنا أو أي أحد منهم. لقد رآه بعد أن مضى على قيامته ربما سنتين أو أكثر، رآه واقفًا في عمود النار يتحدث إليه. فكم يكون أعظم اليوم، بعد ألفي سنة، وهو لا يزال حيًّا! آمين.

قال بولس: "لقد أُعطيت هذا، لئلا أرتفع في عيني نفسي، وأقول، 'أيها الإخوة، أنا فوقكم جميعًا، لأنني رأيته بعد قيامته، وتحدثتُ إليه وجهاً لوجه...'" فلكي لا يفتخر أو يتكبّر، أُعطيّ له هذا الشيء ليبقيه متواضعًا. أفهمت ذلك؟ [24]

إن الشيطان مخلوق ماكر وذكي جدًا. هو يعرف كيف يضرب الهدف قبل أن يبدأ حتى، نعم، هو يعرف تمامًا كيف يفعل ذلك. والشيء الوحيد الذي يمكنك أن تنتصر عليه به هو أن تتّكل على المسيح، وتتواضع، وتدعه هو يقودك. لن تتمكن من الانتصار بطريقة أخرى أبدًا. **(يوحنا 10: 27-30 خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. ٢٨ وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَلَا يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. ٢٩ أَبِي ٱلَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ ٱلْكُلِّ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي. ٣٠ أَنَا وَٱلْآبُ وَاحِدٌ».).**

قواك العقلية أو الفكرية لن تقدر على هزيمة الشيطان.. بل عليك أن تؤمن وتثق به فقط هو الراعي. وليس من شأن الخروف أن يُبعد الذئب؛ بل ذلك هو عمل الراعي. لكن على الخروف أن يبقى مع الراعي ليبقى في أمان. **(أمثال 3: 5-6 تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لَا تَعْتَمِدْ. ٦ فِي كُلِّ طُرُقِكَ ٱعْرِفْهُ، وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ.).** وهذه هي منطقة الأمان الخاصة بي، في المسيح، والمسيح هو الكلمة. هذه هي منطقة الأمان الحقيقية. **(مزمور 23: 1-6 ٱلرَّبُّ رَاعِيَّ فَلَا يُعْوِزُنِي شَيْءٌ. ٢ فِي مَرَاعٍ خُضْرٍ يُرْبِضُنِي. إِلَى مِيَاهِ ٱلرَّاحَةِ يُورِدُنِي. ٣ يَرُدُّ نَفْسِي. يَهْدِينِي إِلَى سُبُلِ ٱلْبِرِّ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِهِ. ٤ أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ ٱلْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا، لِأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا يُعَزِّيَانِنِي. ٥ تُرَتِّبُ قُدَّامِي مَائِدَةً تُجَاهَ مُضَايِقِيَّ. مَسَحْتَ بِٱلدُّهْنِ رَأْسِي. كَأْسِي رَيَّا. ٦ إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتْبَعَانِنِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، وَأَسْكُنُ فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ إِلَى مَدَى ٱلْأَيَّامِ.).** [25]

أيها الآب السماوي، احفظ هؤلاء في يدك، فهم لك. أُصلي، يا الله، أن نسلك دومًا بتواضع أمامك. لا نعرف كم من الوقت تبقّى، ولا نرغب في معرفته، فهذا ليس من شأننا، بل هو من شأنك وحدك. ليس من إرادتنا أن نعرف متى ستأتي، لكن إرادتنا يا رب أن نظل متواضعين حتى مجيئك، وأن نسير معك.

رغبتنا هي أن تُعلن ذاتك لنا بين الحين والآخر، يا أبتاه، حتى ندرك أننا لا نزال نسير معك.

اغفر لنا خطايانا الماضية! واهدنا واحفظنا من كل فخ من فخاخ إبليس في المستقبل! قدنا ووجّهنا، يا إلهنا السماوي! اغفر ذنوبنا وساعدنا لنكون أولادك! نحن أناس فقراء وبسطاء. نحن منبوذون من مجتمعات هذا العالم، ومن الطوائف الدينية في الكنائس. لكننا نرى النهاية، ونشكرك لأنك أعطيتنا بصيرة روحية في كلمتك لنفهم أزمنة النهاية. فكل هذه الأمور لا بد أن تصل إلى ذلك اليوم العظيم حيث يكون العقاب السماوي.

ساعدنا، يا رب، ألا نكون هنا في ذلك اليوم، بل أن نكون قد ذهبنا إلى حضرتك، أن نُحلّق إلى حضنك الإلهي.. [26]

المراجع:-

Reference:
[1] “Letting Off The Pressure” (62-0622B), par. 14
[2] “Jubilee Year” (54-1003E), par. 174-175
[3] “New Ministry” (59-1115), par. 18
[4] “Hear Ye Him” (60-0806), par. 26
[5] “Joseph Meeting His Brethren” (56-1230), par. 43
[6] “Christ Is The Mystery Of God Revealed” (63-0728), pg. 80-81
[7] “Faith Once Delivered To The Saints” (55-0501), par. 27
[8] “Message Of Grace” (61-0827), par. 65
[9] “Power Of Transformation” (65-1031M), par. 247-251
[10] “Questions & Answers” (59-0628E), COD pg. 376
[11] “How Can I Overcome” (63-0825M), par. 102
[12] “The Absolute” (62-1230M), par. 58
[13] “Demonology, Religious Realm” (53-0609A), par. 115-116
[14] “Perseverance” (62-0218), par. 197
[15] “God Of This Evil Age” (65-0801M), par. 160
[16] “Way Of A True Prophet” (63-0119), par. 53
[17] “Influence” (63-0112), par. 27
[18] “Water From The Rock” (55-0224), par. 21
[19] “On The Wings Of A Dove” (65-1128E), par. 288
[20] “Paradox” (61-1210), par. 208
[21] “Humble Thyself” (63-0714E), par. 77-78
[22] “Look” (63-0428), par. 64-65
[23] “Desperation” (63-0901E), par. 23-24
[24] “True Sign That’s Overlooked” (61-1112), par. 234
[25] “Third Exodus” (63-0630M), pg. 33
[26] “Trying To Do God A Service” (65-0718M), par. 194

Spiritual Building-Stone No. 198 from the Revealed Word of this hour, compiled by: Gerd Rodewald, Friedenstr. 69, D-75328 Schömberg, Germany www.biblebelievers.de, Fax: (+49) 72 35 33 06

There´s coming one with a Message that´s straight on the Bible, and quick work will circle the earth. The seeds will go in newspapers, reading material, until every predestinated Seed of God has heard It.
[Bro. Branham in „Conduct-Order-Doctrine“, page 724]